Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكانت فى الواقع امرأة مستقيمة كحد السيف ، عاشت فى بيت عم زكى كما يعيش القبطان العظيم فوق ظهر سفينة صغيرة قديمة تالفة العدة .

ومن خلال الحوائط « البغدادلى » والنوافذ المفتوحة زمن الصيف ، والعبور فى الصالة إلى دورة المياه ، والعلاقات العادية المألوفة ، والمناقشات التى لا تقبل الستر بطبعها ، من خلال هذا كله عرفت أحوال هذه الأسرة .

وكان عم زكى يشتغل « منجدا » ولم يكن له دكان مستقل مع أنه قد جاوز الخمسين من عمره . ويزعم عم زكى أن العز أدركه مبكرا وارتحل عنه مبكرا ، شأن الحياة وحكم قانونها ، لأن لكل زمان دولة ورجال ، والشمس لا تنير إلا نصف الأرض والنصف الآخر يكون فى الظلام الدامس .

ونقطة التحول فى حياة عم زكى هى مرضه بالربو ، لأن تراب آلاف القناطير من القطن القديم — كما يقول — قد نفذ من تلافيف رئتيه ، وهو لذلك لم يعد مستطيعا مواصلة العمل .

على أن السر الحقيقى فى إعراض عم زكى عن عمله هو كسله ما فى ذلك ريب ، وعلى الرغم من أنه مريض بالربو فإن وجهه مشرق بالصحة يكاد الدم ينبثق من صلعته الحمراء . والشباب حائر فى بريق عينه لا يريد أن يغيض . ولولا أن السوس أتلف أضراسه فخلع منها ما تحت خديه ، فانخسف الخدان على هيئة نقرتين — لبقى لعم زكى قدر أعظم من وسامته القديمة .

كان كسولا ثرثارا مهملا أكولا ، من نوع من الرجال يستطيع الفساد أن يتسلل إلى بيوتهم بسهولة .. فالنقود القليلة التى يقدمها لزوجته